اصله واصل الاشعري والقلانسي وغيرهم في غير هذا الموضع
وانما مع مخالفتها للمعتزلة لم يوافقا السلف والائمة بالجملة طريقة
سلكوها وبينوا من تناقض المعتزلة ما يظهر به فساد قولهم
وكذلك قال ابو حسن الاشعري فيما حكاه عنه اصحابه كالقاضي
ابي بكر بن العربي وغيره .

فانه قال وقد اختلف الناس بعد معرفتهم بالنور على ستة اقوال
الاول معناه هاد قاله ابن عباس والثاني معناه منور قاله
ابن مسعود وروى ان في مصحفه منور السموات والارض والثالث
انه مزين وهو يرجع الى معنى منور قاله ابي بن كعب الرابع
انه ظاهر الخامس انه ذو النور السادس انه نور لا كالانوار .
قال الشيخ ابو الحسن الاشعري ، قال وقالت المعتزلة لا يقال
له نور الا بالاضافة قال والصحيح عندنا انه نور لا كالانوار لانه
الحقيقة والعدول عن الحقيقة الى انه هاد او منور أو ما
اشبه ذلك هو مجاز من غير دليل لا يصح ولان الاثر الصحيح
يعضده ويصح ان يكون على هذا صفة ذات ويصح ان يكون
صفة فعل على معنى انه ظاهر اذ روح النور البيان والظاهر .
قلت كونه ظاهرا ليس بصفة فعل وقال الاقليسي وتسمية
الله بهذا صحيح في الشرع والنظر .

اما الشرع فقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة

فان

فان احتج محتج وقال اراد منير السموات والارض او هادي اهل السموات
والارض وابى من تسمية الله نوراً احتجنا عليه بالحديث الذي
خرجه مسلم في صحيحه عن ابي ذر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
هل رأيت ربك قال نور انى اراه وحديث ابن عباس المخرج في مصنف
الترمذي ان قال رأى محمد ربه قيل له اليس يقول لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو
نوره فهذان الحديثان يصرحان بتسميته نوراً .

قال واما النظر فان النور يطلق على ما يظهر في ذاته فقط وعلى
ما يظهر في ذاته ويظهر غيره كجمرة نار فانها تسمى نوراً لانها
تظهر في ذاتها ويظهر بضوئها غيرها وهذا القول وهو نفي كونه
نورا في الحقيقة حكاه الاشعري في كتاب المقالات عن الجبائي
فقال وكان الجبائي يزعم ان الباري نور السموات والارض ومعنى
ذلك انه هادي اهل السموات والارض وانهم به يهتدون
كما يهتدون بالنور والضياء وانه لا يجوز ان تسميه نوراً على الحقيقة
اذ لم يكن من جنس الانوار لانا لو سميناه بذلك وليس هو
من جنسها لكانت التسمية له بذلك تلبيسا وتلقيبا اذ كان
لا يستحق معنى الاسم من جهة المعقول واللغة ولو جاز ذلك لجاز
ان يسمى بانه جسم ومحدث وبانه انسان وان لم يكن مستحقا
لهذه الاسماء ولا لمعانيها من جهة اللغة فلما لم يجز ذلك لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)